والغزالى : من أين استقى هذه المعلومات ؟ !

ومما يزيد الأمر خطورة أن المسألة لم تقف عند ابن سينا والغزالى ، بل جاوزتهما إلى من أخذ عن الغزالى من علماء الكلام وإلى من دافع عن ابن سينا ، كابن رشد . فكان على علماء الكلام أن يعرفوا — قبل أن يرددوا — من أى المصادر استقى الغزالى هذه الأدلة التى يعزوها إلى ابن سينا ، فهل عرفوا ؟! .. وكان على ابن رشد أن يعرف — قبل أن يناضل ويدافع — هل ما نسب إلى ابن سينا صحيح النسبة إليه ، فهل عرف ؟! ..

***

ثغرة أدركتها أول الأمر ضيقة ، ثم ما زالت تتسع أمامى حتى وصلت إلى ما رأيت . والضرورى القوى بحاجة تاريخ الفكر الإسلامى إلى سدها ، حاولت أن أسدها على أى وضع كان ، فقلت معلقاً على هذه الأدلة التى يعزوها الغزالى إلى ابن سينا ، وأنا أخرج كتاب « تهافت الفلاسفة » « هذا المثال — أعنى قوله : إن الإنسان إذا تغذى بلحم إنسان ... الخ — وغيره ، نجده موجوداً فى كتب الكلام بنصه وفصه ، فلعل علماء الكلام لم يرجعوا إلى كتب الفلاسفة نفسها — نظراً لأنى لم أجد فيما لدى من كتب الفلاسفة وقتذاك شيئاً من هذا الكلام — وإنما عولوا على هذا التصوير الذى اضطلع به الغزالى . على أنى أكاد أجزم بأن الغزالى فى تصوير وجهة نظر الفلاسفة ما كان يقف عند الحد المنصوص عليه فى كتبهم ، وإنما كان يفترض افتراضات ويذكر احتمالات ويناقشها ليخلص له : أن كل ما يمكن أن يقال على لسانهم فهو مدفوع مردود » .

وظل الأمر واقفاً عند هذا الحد : ثغرة تتطلب سداً محكماً من الفولاذ ، وضعت فيها لفافة من الخيش إلى أن تكفل هذا المخطوط بهذا السد الفولاذى .

وإلى اللقاء فى مقال تال — إن شاء الله — نحلله فيه ونتعرف محتوياته .

سليمان دنيا
مدرس الفلسفة وعلم العقيدة
بكلية أصول الدين

نداء الفداء

أو أنشودة الجهاد فى سورية فلسطين

من القافية الحماسية التى هتف بها الشاعر على محمود طه وألف منها الموسيقار محمد عبد الوهاب لحنه الجديد « أنشودة فلسطين »

أخى ! جاوز الظالمون المدى ... فحق الجهاد وحق الفدا
أتتركهم يغصبون القرى ... ة مجد الأبوة والسؤددا
وليسوا بغير صليل السيوف ... يجيبون صوتاً لنا أو صدى
فجرد حسامك من غمده ... فليس له بعدُ أن يغمدا
أخى ! أيها العربى الأبى ... أرى اليوم موعدنا لا الغدا
أخى ! أقبل الشرق فى أمة ... ترد الضلال وتحيى الهدى
أخى ! إن فى القدس أختاً لنا ... أعدَّ لها الذابحون المدى
صبرنا على غدرهم قادرين ... وكنا لهم قدراً مرصدا
طلعنا عليهم طلوع المنون ... فطاروا هباء وصاروا سدى
أخى ! قم إلى قبلة المشرقين ... لتحمى الكنيسة والمسجدا
« يسوع » الشهيد على أرضها ... يعانق فى جيشه « أحمدا »
أخى ! قم إليها نشق الغبار ... دماً قانياً ولظى مرعدا
أخى ! ظمئت للقتال السيوف ... فأورد شباها الدم المصعدا
أخى ! إن جرى فى ثراها دمى ... وأطبقت فوق حصاها اليدا
ونادى الحمام وجن الحسام ... وشب الضرام بها موقداً
فقتش على مهجة حرة ... أبت أن يمر عليها العدا
وخذ راية الحق من قبضة ... جلاها الوغى ونماها الندى
وقبل شهيداً على أرضها ... دعا باسمها الله واستشهدا
فلسطين يفدى حماك الشباب ... وجل الفدائى والمفتدى
فلسطين تحميك منا الصدور ... فأما الحياة وإما الردى !

على محمود طه